

كلمة الله : الرسل يوزعون سر الميرون (أعمال الرسل ٨: ٥ - ٦، ١٢ - ١٧).

"انحدر الشماس فيليبُّس الى مدينة "السامرة"، وجعل يركز لهم بالمسيح. وكان الجموع يُصغون بقلب واحد لما يقوله فيليبُّس، عند سماعهم له ومعانيتهم الآيات التي صنعها... فلما آمنوا بما كان فيليبُّس يبشِّرهم به... اعتمدوا رجالهم ونساؤهم... ولما سمع الرسل الذين في اورشليم، إن أهل السامرة قد قبلوا كلمة الله، أرسلوا اليهم بطرس ويوحنا. فانحدرا وصليًا من أجلهم، لكي ينالوا الروح القدس، لأنه لم يكن قد حلَّ على أحد منهم. سوى أنهم قد اعتمدوا باسم الرب يسوع. فوضعا حينئذٍ أيديهما عليهم قالوا الروح القدس".

### محتوى اللقاء

#### ١. النمو في النعمة

أتريدون أيها الشبان أن تعرفوا ماذا كنتم قبل عدّة سنوات؟ أنكم كنتم أطفالاً صغارًا، ملفوفين بالقُسمط. محمولين على أذرع أمهاتكم. نعم أنكم كنتم أحياء وكنتم تريدون أن تأكلوا، الا أن حياكم كانت ضعيفة جدًا. الى حد أنكم لم تكونوا تستطيعون أن تقوموا بأي عمل، بدون مساعدة أمهاتكم. فلو اقترب يومئذٍ كلبٌ من سيركم، محاولاً أن يعضُّكم. لما كنتم تستطيعون أن تدافعوا عن أنفسكم. ولو أن جمرة نار. علقت بوسادتكم الصغيرة لكنتم احترقت. ولو جاء أحد اللصوص واختطف أحد أخوتكم الصغار، لما كنتم تستطيعون أن تعلموا أي شيء، لتخلصوه من أيديهم، وسبب ذلك أنكم كنتم حينئذٍ صغارًا جدًا وضعفاء للغاية. أما اليوم فأجسامكم صارت قوية وأصبحتم تقومون بأعمالكم بأنفسكم، فتأكلون وحدكم وتمشون وحدكم، وتدافعون عن ذواتكم بذواتكم. في السابق كانت أمهاتكم يُقسطنكم ويدافعن عنكم، أما اليوم فأنتم تدافعون عن أمهاتكم. لقد قويت أجسادكم وازددتم قوة، بنوع أنكم صرتم تدافعون عن أنفسكم وعن غيركم. هذا ما حدث لكم بالتمام في حياة نفوسكم الفائقة الطبيعة. لقد وُلدتم للنعمة.

في سر المعمودية، ثم تشدّدتم في النعمة بقبولكم سرًّا آخر. وضعه السيد المسيح ليزيد فيكم النعمة ويقويكم. هذا السر هو سر الميرون الذي يدعى أيضًا سر التثبيت.

#### ٢. علامة الصليب وميرون الخلاص

مادة التثبيت "الميرون المقدس"، وهو مزيج من زيت الزيتون والبلسم، الذي يُستخرج من ثمر شجر البلسم، وهو عطري الرائحة، يستعمل لحفظ زيت الميرون. ويقدسه الأسقف في حفلة خاصة يوم خميس الأسرار.

صورة سر التثبيت الكلمات التي يتلو الأسقف لدى منحه هذا السر، وهي "أني أسمُّك بعلامة الصليب، وأثبتك بميرون الخلاص، باسم الأب † والابن † والروح † القدس".

الخادم لسر التثبيت هو الأسقف عند اللاتين، ولكن يستطيع الكهنة الذين حصلوا على تفويض خاص من قداسة البابا أن يمنحوه. وكذلك يمكن كاهن الرعية أن يمنح سر الميرون للمرضى الحاصلين في خطر الموت. أما عند الكنائس الشرقية فخادم سر التثبيت هو الكاهن. الذي يثبت الطفل حالاً بعد تعميده.

حفلة منح سر التثبيت مؤثرة: بعد الأسقف أولاً يديه نحو طالبي التثبيت، مبتهلاً الى الروح القدس أن يحل عليهم. ثم يدهن جبين كل واحد منهم بالميرون المقدس على شكل صليب، بينما ينطق بكلمات الصورة المار ذكرها وبعد ذلك يضرب كلاً من المثبتين ضربة خفيفة قائلاً له: "السلام لك". ليفهم أن سر التثبيت يجعل المسيحي جندياً للمسيح، ومن ثم يجب عليهم أن يكونوا مستعدين دائماً، لاحتمال كل عذاب ومشقة، دفاعاً عن ايمانهم ومحافظةً على النعمة في نفوسهم. أخيراً يبارك الجميع المثبتين.

أن الأسقف قبل أن يمنح هذا السر، يلقي موعظة على الشعب، مفسراً معنى السر. وأحياناً يلقي على الأولاد بعض الأسئلة في التعليم المسيحي، لكي يتأكد له أنهم يعرفون جيداً حقائق الدين الأساسية، التي يجب عليهم أن يدافعوا عنها، بها علناً في حياتهم.

أما السن الموصى بها عادة لقبول هذا السر، فهي عند اللاتين والموازنة سن التمييز، التي يبلغه الطفل حول السنة السابعة من عمره، إذ يتدئ حينئذٍ الطفل أن يفهم قيمة هذا السر وأهميته، وفي هذا السن يجب عليه أن يقاوم التجارب الأولى. التي يصادقها في حياته.

### ٣. التثبيت يجعلنا جنوداً ليسوع المسيح

بالمعمودية صرنا مسيحيين، أما التثبيت فجعلنا مسيحين كاملين، وجنوداً ليسوع المسيح. لقد حل فينا الروح القدس بفيض مواهبه ونعمته، فقوى ايماننا وسلحنا تسليحاً تاماً ضد أعداء النفس.

المثبت جندي يسوع، ومهمة الجندي أن يدافع. فما الذي يجب علينا أن ندافع عنه؟ يجب علينا قبل كل شيء: أن ندافع عن النعمة في نفوسنا، لأن الشيطان والتجارب والأهوال الرديئة تدفعنا الى الشر والخطيئة. لكي نهلك نفوسنا الى الأبد. فالشيطان يريد أن يخطف النعمة من نفوسنا، ولذلك يجب على جندي المسيح أن يجاهد وأن يقوم بتضحيات كثيرة للمحافظة على هذا الكنز الالهي. وعليه أيضاً أن يجاهد لمساعدة اخوانه، لكي يحيوا بالنعمة، كما يفعل الجندي، الذي لا يدافع عن حياته فحسب، بل عن حياة اهل وطنه أيضاً.

سر الميرون بفيض فينا نعمة خاصة، تعطينا شجاعة جديدة وقوة جديدة، ويجعلنا فخورين بان ننتهي الى جيش أتباع يسوع، فيتزعم منا كل خوف، لأن الروح القدس هو روح القوة، وهو يُغني النفس بمواهبه السبع بنوع عجيب مدهش.

١. يكون الانسان ضعيفًا في طفولته، وعاجزًا عن الدفاع عن نفسه، ثم يشتد شيئًا فشيئًا، الى أن يصير مستغنيًا عن غيره، وقادرًا على الدفاع عن نفسه وعن غيره. وكذلك يحدث بالتام في حياة النفس الفائقة الطبيعة: فيولد الانسان للنعمة في سر المعمودية، ثم يتشدد في نعمة الله بقبوله سر التثبيت.

٢. مادة سر التثبيت الميرون المقدس، وهو مزيج من زيت الزيتون والبلسم، يقدسه الاسقف يوم خميس الأسرار. صورة التثبيت هي هذه الكلمات التي تتلى عند منح السر "يا فلان" أي اسمك بعلامة الصليب، واثبتك بميرون الخلاص، بسم الأب والابن والروح القدس".

خادم هذا السر الأسقف عند اللاتين. ولا يستطيع الكاهن منحه الا بتفويض خاص من قداسة البابا. أما الكاهن الرعية فيستطيع أن يثبت أبناء رعيته المرضى الموجودين في خطر الموت، خادم سر التثبيت في أكثر الكنائس الشرقية هو الكاهن البسيط.

أما طريقة منح هذا السر فهي كما يلي: يمد الأسقف يديه نحو جميع طالبي التثبيت مصليًا الى الروح القدس (٢) يضع يده اليمنى على رأس كل واحد منهم، وفي أثناء ذلك يدهن باهامه اليمنى جبينه بالميرون على شكل صليب، تاليًا كلمات الصورة المار ذكرها (٣) يضرب كل مثبت على حدة ضربة خفيفة، قائلاً له: السلام لك. (٤) يبارك جميع المثبتين.

يمنح هذا السر عند اللاتين، عندما يبلغ الطفل سن التمييز وذلك حوالي السنة السابعة من عمره.

٣. بالمعمودية صرنا مسيحيين، أما التثبيت فنصير مسيحيين كاملين وجنودًا للمسيح، ويحل الروح القدس في قلوبنا، ويملانا بمواهبه ونعمه، فيقوى ايماننا ويسلحنا ضد أعداء النفس.

كما أن الجندي يدافع عن وطنه. كذلك المسيحي الذي قبل سر التثبيت يجب عليه أن يدافع عن النعمة في نفسه، لأن الشيطان يريد أن يخطفها منه، وأن يجاهد للمحافظة على هذا الكنز الالهي. يجب عليه أيضًا أن يحارب الشيطان، والتجارب والأميال الرديئة، التي تدفعه الى الشر والخطيئة.

### الفائدة العلمية للحياة

الشيطان أشد أعداء النفس، فيحاول بكل الوسائل أن يجعلنا نفقد النعمة، مستخدمًا مكره وخبثه، بنوع لا يخطر على بال أحد. الا أن الشاب الذي قبل سر الميرون قد أصبح متسلحًا للقتال، لأن يسوع يقويه ويضع بين يديه أسلحته واسعافاته، ويحصنه بمواهب الروح القدس، ويمكنه من الانتصار على الشيطان دومًا، اذا أراد ذلك. فلا تخف أيها العزيز لأن الله معك. تذكر أنك جندي للمسيح، وتذكر ذلك بنوع خاص في وقت التجارب. وكرر في نفسك: "يسوع قائدي وأنا جندي، فيجب علي أن لا أخونه بل أن أدافع عنه".

هل يستطيع الطفل أن يدافع عن حياته ولماذا؟ من يدافع عنه ويقويه؟ الى متى يبقى الطفل في حالة العجز هذه؟ متى تشتد نفس المعمد فتصبح قادرة على الدفاع عن ذاتها، من هجمات أعدائها الروحيين؟ ما هي سر التثبيت أو الميرون؟ ما هي صورته؟ من خادمه في الكنيسة اللاتينية؟ من خادمه في الكنائس الشرقية؟ كيف يمنح الأسقف سر الميرون؟ ماذا تعني الضربة الحقيقية التي يضرب بها الأسقف خد المثبت؟ متى يستطيع كاهن الرعية أن يمنح سر الميرون؟ في أي سن يحسن قبول هذا السر؟ لِمَ يجب على المثبت أن يدافع ويجاهد؟ لِمَ يعطينا سر الميرون نعمة خاصة؟

### للاستظهار: من التعليم المسيحي

١\_ ما هو التثبيت؟

\_ التثبيت هو سر وضعه يسوع المسيح، يُعطي المعمدين ملء مواهب الروح القدس، فيجعلهم مسيحيين كاملين.

٢\_ هل التثبيت ضروري للخلاص؟

\_ التثبيت غير ضروري للخلاص، ولكن يخطأ من يستطيع قبول هذا السر ويتواني في ذلك.

٣\_ كيف يجعل الروح القدس المثبتين مسيحيين كاملين؟

\_ يجعل الروح القدس المثبتين مسيحيين كاملين، إذ يُفرغ نعمة ومواهبه فيها ويثبتهم في الايمان، ويوهمهم على المجاهرة به، بالأقوال والأعمال كجنود بلاء المسيح.

٤\_ ما هي مواهب الروح القدس؟

\_ مواهب الروح القدس هي: الحكمة، والعلم، والفهم، والمشورة، والقوة، والتقوى، ومخافة الله. وكلها تقوى النفس في مختلف أعمالها الروحية.

٥\_ ما هي مادة التثبيت؟

\_ مادة التثبيت: الميرون، وهو زيت زيتون ممزوج ببلسم، يقدهه الأسقف يوم خميس الأسرار.

٦\_ من هو خادم التثبيت؟

\_ خادم التثبيت هو الأسقف، والكاهن بتفويض خاص.

٧\_ كيف يتم التثبيت؟

\_ يتم التثبيت:

(١) بان يرفع الأسقف يديه على المثبت ليحل عليه الروح القدس.

بأن يسمح بالميراث بجهته بشكل صليب، قائلاً: أنا أسمك بعلامة الصليب واثبتك بزيت الخلاص، بسم الأب والابن والروح القدس.

٣) بأن يضرب خد المثبت ضربة خفيفة قائلاً: "السلام عليك".

٨\_ علام يدل دهن الجبين بشكل صليب؟

\_ يدل دهن الجبين بشكل صليب، على أن المثبت يلزمه أن يفخر بكونه مسيحياً، وأن يجاهر بذلك بأعماله.

٩\_ علام تدل ضربة الاسقف الخفيفة على خد المثبت؟

\_ تدل ضربة الاسقف الخفيفة على خد المثبت، على أنه يجب عليه أن يستعد ليقابل ببسالة كل عذاب لأجل الايمان، فينال مكافأة على ذلك السلام الحقيقي في الدنيا والآخرة.

١٠\_ ماذا يُشترط لقبول سر التثبيت حسناً.

\_ يُشترط لقبول سر التثبيت حسناً، أن يكون الشخص معمداً، في حالة النعمة، متعلماً أهم حقائق الايمان.

## من أقوال الكتاب المقدس

- قال يسوع المسيح لرسله متكلماً على حلول الروح القدس عليهم: "أنا اسأل الأب، فيعطيك معزياً آخر، ليقم كعكم الى الأبد روح الحق". (يوحنا ١٤: ١٩)
- إنحدر الرسولان بطرس ويوحنا الى السامرة، وصلياً من أجلهم (من أجل المعتمدين) لكي ينالوا الروح القدس... "فوضعا حينئذ أيديهم عليهم، فنالوا الروح القدس". (أعمال: ٨، ١٥، ١٧)
- "وضع بولس الرسول يديه عليهم (مسيحي أفسس)، فحل الروح القدس عليهم".

## نشاطات

١. اذكر في دفترك تاريخ قولك سر التثبيت، والكنيسة التي قبلته فيها، واسم عرابك، والاسقف الذي منحك اياه، واذا كنت لا تزال تتذكر شيئاً من موعظة الاسقف في ذلك اليوم، فاكتبه في دفترك.
٢. التثبيت أصبحت جندياً للمسيح، اكتب شيئاً في دفترك عن المعارك القاسية والشديدة التي يجب عليك أن تقاوم فيها، لتظهر ايمانك علناً بيسوع.
٣. هل تعرف قصة عن ولد او بنت دافعاً وشجاعة عن ايمانها، وعن النعمة في نفوس رفقائها.

### السيد المسيح يدعوك الى التجسد تحت لوائه

عندما يريد أحد الملوك أن يحارب أعداءه، يطلع رعيته على مقصده، ويدعوهم الى التجسد تحت لوائه لمقاتلة الأعداء. ثم يوزع عليهم الأسلحة اللازمة والمؤن والملابس، ويشجعهم بمثله على الحرب. كذلك فعل سيدنا يسوع المسيح ابن الله الحي، الذي دعي بكل صواب "ملك الملوك". فانه لما أراد أن يحارب الشيطان والعالم والجسد، دعا الى هذه الحرب جميع أتباعه، أي جميع الذين أصبحوا بقلوبهم سر المعمودية أبناء الملكوت السماوي، وجندهم في جيشه يوم قبلوا سر التثبيت.

(من أقوال القديس اغناطيوس لويولا مؤسس الرهبانية اليسوعية)

### كن جندياً أميناً للسيد المسيح

مسح صموئيل النبي بالزيت المقدس داود ملكاً على شعبه، وكان داود لا يزال في بيت والده في بيت لحم. وكذلك المسيحي يمسح بالزيت المقدس يوم المعمودية ويصير وارثاً للملكوت السماوي. على أن داود قد مسح مرة أخرى في مدينة حبرون (الخليل) في ابتداء ملكه. ومن ذلك الحين ابتداء يحارب الأعداء بكل شجاعة. والمسيحي أيضاً يمسح مرة أخرى بالميرون المقدس، يسوع تثبيته، لكي يستطيع أن يحارب أعداءه الروحيين، الذين يحاولون أن يمنعوهم من دخول السماء وينتصر عليهم.

بالتثبيت نحن نصب جنوداً روحيين للمسيح فعلينا أن نحفظ الأمانة لقائدنا يسوع وأن لا نخونه.

روى لنا تاريخ الكنيسة، أن أحد ملوك الفرس الوثنيين، حاول بكل الطرق أن يجعل شماساً مسيحياً يدعى "بنيامين"، يجحد المسيح يصير وثنيًا. الا أن ذلك الشماس كان ثابتاً في دينه وشجاعاً لا يخاف العذاب ولا الموت. ولذلك لم تستعمله وعود الملك ولم تخفه تهديداته. بل أخذ يخاطب الملك بكل جرأة قائلاً: "أيها الملك العظيم، لو ان أحد جنودك تجاسر فخانك، بل أخذ حلف الك يمين الولاء، ثم انحاز الى صفوف العدو، فإذا كنت تفعل به لو وقع في يدك ثانية؟" أجاب الملك: "لكنك بدون أدنى ريب أحكم عليه باشنع ميتة حالما يقع في يدي". فقال بنيامين: "وأنا أيضاً جندي للمسيح الهي، وقد حلفت له يمين الولاء والاخلاص، وعمّا قليل سألقف أمام منبره الرهيب لكي يدينني، فأني عقاب يجب علي أن أنتظر منه اذا خنته وجعدت دينه؟ لذلك أنا لا أخاف العذاب ولا الموت نفسه، بل أخاف العقاب الأبدي الذي أعده الله للمسيحيين الجبناء الخونة الذين يجحدون دينهم". واذ لم يستطع الملك أن يقنعه بجحود الدين المسيحي، أمر بتعذيبه. فغرزوا مسامير دقيقة حادة تحت أظافره، ثم علقوه على عمود وطعنوه بالرمح.

## بين الانجيل والسيف

في زمن الاضطهاد التي أثارها الوثنيون على المسيحيين، في اتحاد الامبراطورية الرومانية، كان في "قيصرية" احدى المدن فلسطين الساحلية، جندي مسيحي يدعى "مارينوس". وكان مرشحًا ليكون قائدًا في الجيش الروماني. وكان جنديًا آخر وثني يسابقه الى تلك الرتبة، فوشى به الى الحاكم الروماني أنه مسيحي. وحالاً أمر الحاكم باحضاره، فلما حضر سأله الحاكم عن دينه.

تذكر مارينوس أنه لما قبل سر الميرون صار جنديًا للمسيح، ووعده بأن يعترف بدين المسيح بلا خجل ولا وجل، فأجاب بكل جرأة وشجاعة أنه مسيحي. عندئذ أمهله الحاكم ثلاث ساعات ليفكر ويقرر مصيره: فاما أن يجحد دينه المسيحي ويحصل على رتبة قائد، وأما أن يبقى ثأناً في دينه ويموت شر ميتة.

حالما خرج مارينوس من أمام الحاكم، التقاه اسقف قيصرية، الذي كان قد عرف ما جرى له. فأخذه الأسقف الى الكنيسة، وهناك وضع أمام عينيه على المذبح الكبير، من جهة سيف القائد الذي يحصل عليه، اذا أنكر دينه، ومن جهة أخرى كتاب الانجيل الحاوي تعاليم المسيح. قال له الأسقف: "اختر يا ابني ما شئت من هذين الاثنين". فاختار مارينوس بدون أدنى تأخير كتاب الانجيل، وحلف بانه مستعد أن يضحي بحياته في سبيل دينه، محافظة على تعاليم الانجيل، بعد ثلاث ساعات عاد مارينوس الى الحاكم وجاهر بدينه المسيحي بكل شجاعة وبلا خوف، حينئذ حكم عليه الحاكم الروماني بأن يقتل حالاً بحد السيف.